ليلة عاشر

- كَرْبَلا يَا رَوْضَ شِعْرِي يَا ثَرَى قُدْسِيِّ الْمُفْدَى
فِيكِ صَبًّا هِمْتُ مَتْبُولًا وَقَلْبِي ذَابَ وَجْدَا
كَمْ عَلَى تُرْبِكِ يَا قِبْلَةَ الْبَرَاءَ قَدْ عَفَّرْتُ خَدَّا
وَبِدَمْعِي كَمْ أَنَا رَوَّيْتُ يَا أَرْضَ حُسَيْنٍ فِيكِ مَهْدَا

وَأَشُمُّ التُّرْبَ أَسْتَافُ بِهِ عَبْقَ شَذَا قَدْ حَوَى فَخْرًا وَأَلْطَافًا وَمَجْدَا
إِنَّهُ عَبْقُ دِمَاءٍ زَاكِيَاتٍ قَدْ جَرَتْ فَالْتَسَى تُرْبِكِ رَيْحَانًا وَوَرْدَا
هَاكِ مِنْ أَحْرُفِ وُجْدَانِي يَا أَرْضَ الْفِدَا دُرَّةً أَغْلَى مِنَ الدُّرِّ وَأَنْدَى
مِنْ دَمِي قَدْ صُغْتُهَا ذَوْبَ عَقِيقٍ أَسْطُرًا قَدْ طَفَتْ أَمْوَاجُهَا جَزْرًا وَمَدَّا

كَرْبَلا إِنَّ بِهَذَا الْقَلْبِ عِشْقًا فِيكِ لَوْ بِالْخُلْدِ خَرَّ الْخُلْدُ هَدَّا
أَنْتِ يَا مَعْقِدَ آمَالِي وَجُرْحِي حُزْتِ فِي الْقَلْبِ مَكَانًا جَلَّ أَنْ يَبْلُغَ حَدَّا
جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ يَا مَهْوَى الْمَعَالِي ذُقْتُ يَا مِعْرَاجَ رُوحِي فِي هَوَاكِ الْعَذْبَ شَهْدَا
ذُقْتُهُ فَالشَّهْدُ فِي ذَوْقِي مُرٌّ بَعْدَهُ إِذْ كَانَ سَلْسَالًا وَكَانَ الصَّفْوُ خُلْدَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعاميد

تَشْتَشْفِي يَا قُبَّةً فِي الطَّفِّ تَعْلُو غَازَلَتْ نَجْمَ السَّمَاءِ
أَبْرِقِي مِنْ عَسْجَدٍ بَرْقًا يَبُثُّ النُّورَ فِي كُلِّ الْفَضَاءِ
وَبِهِ تَخْطَفُ أَبْصَارُ وُفُودٍ يَمَّمُوا لِلشُّهَدَاءِ
وَتَهَاوَوْا كَفَرَاشَاتٍ بِلُثْمٍ وَبِلَطْمٍ وَبُكَاءِ

إِنَّهَا سَاعَةُ عُمْرٍ يَرْتَجِيهَا الْقَلْبُ فِي حَسْرَةٍ لَهْفَا فَقَدْ طَالَ التَّنَائِي
لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُ الْمَحْرُومُ عَنْهَا بُعْدَهُ فَمَتَى يَا نَفْسُ سَاعَاتُ اللِّقَاءِ
هَا أَنَا أَرْفَعُ كَفًّا أَشْتَكِي بَثِّي لِمَنْ يَسْمَعُ الشَّكْوَى مُجِيبًا لِلدُّعَاءِ
فَعَسَى أَنْ أَحْتَضِي يَوْمًا فَأَغْدُو زَائِرًا فَأُرَوِّي الصَّدْرَ مِنْ مَاءِ الْوَلَاءِ

وَهُنَا أَنْهَلُ مِنْ فَيْضِ حُسَيْنٍ سَلْسَبِيلًا فَاضَ مِنْ عِزٍّ وَعَزْمٍ وَإِبَاءِ
وَهُنَا أُطْلِقُ آهَاتِي حَزِينًا حَانِيَ الظَّهْرِ عَلَى الْقُضْبَانِ أَشْكُو كُلَّ دَاءِ
إِنَّ تَحْتَ الْقُبَّةِ النَّوْرَاءِ دَوْمًا يُسْتَجَابُ السُّؤْلُ بَلْ يَأْذَنُ رَبِّي فِي الشِّفَاءِ
قَاتَلَ اللَّهُ النَّوَى إِذْ أَبْعَدَتْنَا عَنْكِ يَا مَهْبِطَ أَمْلَاكِ السَّمَا فِي كَرْبَلَاءِ

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

كَرْبَلا يَا سِفْرِيَ الْخَالِدَ يَا فَيْضَ عَطَاءٍ وَهِبَاتِ
يَا دُرُوسًا عَلَّمَتْنَا مِنْ تَعَالِيمِ أُبَاةٍ وَهُدَاةْ
أَلْهِمِينَا مِنْ عَطَايَاكِ وَغَذِّينَا بِوَعْيٍ وَعِظَاتِ
أَنْتِ فِي أَعْمَاقِنَا قِنْدِيلُ نُورٍ شُعَّ يَنْبَاسَ حَيَاةْ

أَشْرِقِي يَا قِبْلَةَ الْمُشْتَاقِ فِينَا عِبَرًا وَاعْبَقِي فَوْحَ عَبِيرِ التَّضْحِيَاتِ
وَانْثُرِي لُؤْلُؤَكِ الرَّطْبَ عَلَى سَاحِ الْفِدَا وَافْرِشِي السُّنْدُسَ فِي دَرْبِ الدُّعَاةْ
هَكَذَا يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ تَبْقَيْنَ لَنَا مَنْهَلاً يُشْرِقُ فِي كُلِّ الْجِهَاتِ
يَنْسُجُ الصُّبْحَ نَسِيجًا مِنْ دَمٍ مُتَّقِدٍ سَحَّ مَطْلُولاً عَلَى أَزْكَى فَلاةْ

فَسَلامًا يَا رُبَى الطَّفِّ سَلامًا بُقْعَةً ضَمَّتْ بُدُورًا وَنُجُومًا نَيِّرَاتِ
مِنْ بَنِي طَهَ حَوَتْ فَخْرًا وَعِزًّا طَأْطَأَ الْمَجْدُ لَهُ يَلْثِمُ تِلْكَ الْعَتَبَاتِ
بُقْعَةً حَفَّتْ بِهَا أَمْلاكُ رَبِّي وَعَلَى قُبَّتِهَا رَفْرَفَ رُوحُ السُّبُحَاتِ
وَعَلَيْهَا اجْتَمَعَتْ حُجَّابُهَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ خَشَّعًا قَدْ أَحْرَمُوا بِالتَّلْبِيَاتِ

لجنة التأليف
موكب عزاء العامير

فَاحْمِلُونِي لِرُبَاهَا فَأَنَا مَا عُدْتُ أَصْطَنِعُ اصْطِبَارَا
وَخُذُونِي نَحْوَهَا فَالْقَلْبُ ظَامٍ بِجَنَاحِ الشَّوْقِ طَارَا
يَا تُرَاهَا كَمْ كُنُوزٍ غُيِّبَتْ فِيكِ بِهَا نِلْتِ افْتِخَارَا
يَا بُرُوجًا قَدْ حَوَتْ أَنْجُمَ سُعْدٍ وَبِهَا صِرْتِ مَنَارَا

خَالِدًا يَرْسِمُ بِالنُّورِ طَرِيقًا مُهَيَّعًا عَبَّدَ الدَّرْبَ وَرَكْبُ الْحَقِّ سَارَا
مُعْلِنًا خَطَّ حُسَيْنٍ صَيْحَةً وَاعِيَةً رَافِعًا مِنْ ثَوْرَةِ الْحُرِّ شِعَارَا
شَاهِرًا مِنْ وَدَجِ الْمَنْحَرِ سَيْفًا أَحْمَرًا يُرْعِبُ السَّيْفَ فَيَرْتَاعُ انْكِسَارَا
إِنَّهُ الْإِعْصَارُ يَا قُبْلَةَ السَّيْفِ احْمِدِي أَيَّ مَفْعُولٍ إِذَا مَا النَّخْعُ ثَارَا

هَكَذَا قَدْ شَيَّدَ السِّبْطُ شَهِيدًا مِنْ نَجِيعِ النَّحْرِ بُرْجًا سَامِقًا نُورًا وَنَارَا
سَاطِعًا كَالشَّمْسِ وَهْجًا حَيْدَرِيًّا يَبْتَدِي الْجَذْوَةَ فِي إِحْسَاسِنَا فِكْرًا وَثَارَا
سَالِكًا مِنْ قُدْسِهِ عَذْبًا طَهُورًا وَزُلَالًا يَرْتَقِي بِالرُّوحِ مِعْرَاجًا مُعَارَا
وَبِهِ نُدْرِكُ أَنَّا فِي سُبَاتٍ إِنَّمَا لَوْلَا هُدَاهُ لَمْ تَزَلْ غَفْلَى حَيَارَى

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

بِأَبِي مَنْ قَدَّمُوا الْأَرْوَاحَ قُرْبَانًا وَبَاعُوا النَّفْسَ بَيْعَا
أَسِنُوا بِالْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ حُسَيْنٍ وَتَفَانَوا فِيهِ صَرْعَى
وَأَحَالُوا الطَّفَّ بِالْأَرْوَاحِ سَيْلًا غَاضِبًا قَدْ هَاجَ بَحْرَا
فَفَدَا النَّسْرِيْنَ وَالرَّيْحَانَ مِنْ رَبٍّ لَهُ فِي التُّرْبِ طَلْعَا

نَابِتًا دَوْحًا كَرِيمًا هَاشِمِيًّا قَدْ نَمَا زَاكِيًا فِي كَرْبَلَا أَصْلًا وَفَرْعَا
زَرَعُوا فِيهِ الْهُدَى حَقْلًا وَرَوْضًا يَانِعًا أَثْمَرَ الْوَعْيَ فَطَابَ الْوَعْيُ زَرْعَا
مِنْ دَمِ الْعَبَّاسِ وَالْأَكْبَرِ وَالْقَاسِمِ قَدْ خَطَّ لِلْعَالَمِ دُسْتُورًا وَشَرْعَا
سَيِّدُ الْأَحْرَارِ إِذْ آلَى بِأَنْ لَا يَنْثَنِي فِي كِفَاحٍ أَوْ يُرَدَّ الْفَرْدَ دَرْعَا

فَإِذَا مَا كَشَّرَ الْإِرْهَابُ نَابًا وَسَطَا السَّيْفُ عَلَى نَحْرِ الْهُدَى يُولِيهِ قَطْعَا
فَارْتَقَبْ يَا شِمْرُ بَرْكَانًا مَهُولًا مِنْ دَمِ الْمَنْحَرِ إِذْ جَرَّ تُرَابَ الطَّفِّ نَبْعَا
عِنْدَهَا يَفْضَحُ زَيْفَ السَّيْفِ زَحْفٌ عَلَوِيٌّ يَقْمَعُ الْبَاطِلَ وَالْإِرْهَابَ قَمْعَا
إِنَّهُ الطُّوفَانُ طُوفَانُ حُسَيْنٍ يَا بْنَ سَعْدٍ يَا يَزِيدُ مِنْهُ لَا عَاصِمَ قَطْعَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

وَعَلَيْهَا سَجَّلَ الْأَبْطَالُ كَرًّا وَكِفَاحًا حَيْدَرِيًّا
فَاسْتَدَارُوا فِي رَحَى الْهَيْجَاءِ إِقْدَامًا وَإِصْرَارًا فَتِيًّا
أَوْقَدُوهَا ثَوْرَةً حَمْرَاءَ إِعْصَارًا فِدَائِيًّا عَتِيًّا
صَرْخَةً قَدْ زَعْزَعَتْ عَزْمًا وَدَوَّى صَوْتُهَا الرَّعْدُ دَوِيًّا

فَإِذَا مَا صَوَّلَ الْأَكْبَرُ فِي جَمْعِ الْعِدَا أَرْعَبَ الْكُفْرَ زَئِيرًا هَاشِمِيًّا
نَشَدَ بِالسَّيْفِ وَأَفْنَى كُلَّ لَيْثٍ قَسْوَرِ وَأَذَاقَ الْقَوْمَ بَأْسًا عَلَوِيًّا
وَتَرَى الْقَاسِمَ شِبْلًا خَاضَ فِي أَوْسَاطِهِمْ بَطَلًا يَفْتَرِسُ الشُّوسَ الْأُبَيَّا
فَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْجَمْعُ رُعْبًا وَانْثَنَى ذِكْرُ الْأَبْطَالِ فِي الْحَرْبِ عَلِيًّا

وَارْتَقِبْ إِنْ بَرَزَ الْعَبَّاسُ مَوْتًا يَا ابْنَ سَعْدٍ مِنْ بَرِيقِ السَّيْفِ تَرْنُوهُ خَفِيًّا
كَيْ تَرَاهُ يَخْطِفُ الْأَرْوَاحَ خَطْفًا يَحْصِدُ الشِّرْكَ رُءُوسًا وَيُرَوِّي الْأَرْضَ رَيَّا
فَإِذَا مَا وَرَدَ الْحَرْبَ حُسَيْنٌ زَلْزَلَ الْمَيْدَانَ فَالْتَظَّ مِنَ الْقَتْلَى مَلِيًّا
كَعَلِيٍّ كَرَّ فِي الْقَوْمِ وَحِيدًا وَغَدَا يُبْلِغُ بِالسَّيْفِ خِطَابًا أَحْمَدِيًّا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير

فِتْيَةٌ قَدْ طَلَّقُوا الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَرَأَوا فِي الْمَوْتِ عِيدَا
فَغَدَا زُخْرُفُهَا الْبَرَّاقُ فِي تُرْبَتِهِمْ يَهْوِي سُجُودَا
وَعَلَى تُرْبَتِهِمْ كَمْ قَبَّلَتْ أَصْحَابُ تِيجَانٍ خُدُودَا
وَتَهَاوَى هَامُهَا الشَّامِخُ ذُلًّا قَبَّلَتْ مِنْهَا صَعِيدَا

مُعْتَرٌ قَدْ شَاهَدُوا الْخُلْدَ يَقِينًا وَرَأَوا حُورَ عِينٍ وَقُصُورًا وَوُعُودَا
فَاسْتَهَانُوا فِي ثَبَاتٍ عَقَدُوا الْعَزْمَ عَلَى أَنْ يُوَافُوا مُنْيَةَ الْقَلْبِ صُمُودَا
سَاعَةً وَانْتَشَرُوا مِثْلَ بُدُورٍ خَسَفَتْ فَتَرَاهُمْ فِي ثَرَى الْغَبْرَاءِ رُقُودَا
ذَاكَ مَطْعُونٌ وَهَذَا هَامُهُ مَشْطُورَةٌ وَلَهُ قَدْ قَطَّعَ الْقَوْمُ زُنُودَا

وَبَقِيَ مِنْ بَعْدِهِمْ يَتْبَعُ عَلِيٌّ حَائِرًا يَنْدُبُهُمْ مُنْكَسِرَ الظَّهْرِ وَحِيدَا
وَغَدَا يَحْطِمُ فِي الْأَشْرَارِ فَرْدًا ظَامِئًا أَضْنَاهُ فَقْدٌ يَشْعِلُ الْحَرْبَ وَقُودَا
ثُمَّ لَمَّا سَئِمَ الْعَيْشَ أَتَاهُ فِي الْحَنَايَا سَهْمُ شَقِيٍّ فَهَوَى مِنْهُ شَهِيدَا
وَمَضَى الْمِهْرُ إِلَى الْخِدْرِ خَلِيًّا مَائِلَ السَّرْجِ وَيَنْعَى لِلصَّفِيَّاتِ الْعَمِيدَا

لجنة التأليف
موكب عزاء المعامير